ان يردها عليهم بالعقد الذي بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل ابى الله
ذلك وانزل الله فيه على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات
فامتحنوهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مومنات فلا ترجعوهن الى الكفار
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن واتوهم ما انفقوا ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا
اتيتموهن اجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر واسئلوا ما انفقتم وليسئلوا ما
انفقوا ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم

غزوة خيبر

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من الحديبية مكث بها ذا
الحجة منسلخ سنة ست وبعض المحرم سنة سبع ثم خرج في بقية منه الى خيبر
غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالحديبية بقوله عز وجل
وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه وكف ايدي الناس عنكم
يعني بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم مستنجزا ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصره وقد دفع
الراية الى علي بن ابي طالب وكانت بيضاء فسلك على عصر فبني له فيها
مسجد ثم على الصهباء ثم اقبل بجيشه حتى نزل به بواد يقال له الرجيع فنزل
بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ان غطفان لما سمعت بمنزله جمعوا ثم
خرجوا ليظاهروا يهود عليه حتى اذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في اموالهم واهليهم حسا
ظنوا ان القوم قد خالفوا اليهم فرجعوا على اعقابهم فاقاموا في اهليهم واموالهم وخلوا بين
رسول الله وبين خيبر قال ابو معتب بن عمرو ان رسول الله لما اشرف على خيبر قال لاصحابه
وانا فيهم قفوا ثم قال اللهم رب السماوات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن

ورب الرياح وما اذرين فانا نسالك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها
ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا بسم الله
قال وكان يقولها لكل قرية دخلها وقال انس بن مالك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا قوما لم يغر عليهم حتى يصبح فان سمع اذانا
امسك وان لم يسمع اذانا اغار فنزلنا خيبر ليلا فبات رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى اذا اصبح لم يسمع اذانا فركب وركبنا معه فركبت خلف ابي
طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واستقبلنا عمال
خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم فلما راوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والجيش قالوا محمد والخميس معه فادبروا هرابا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح
المنذرين قال ابن اسحاق وتدنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاموال ياخذها مالا مالا ويفتتحها حصنا حصنا فكان اول حصونهم
افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمود بن مسلمة القيت عليه منه رحى فقتلته
ثم القموص حصن بني ابي الحقيق واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
منهم سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب وكانت عند كنانة بن الربيع
ابن ابي الحقيق وبنتي عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد ان ساله اياها
دحية بن خليفة الكلبي فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتي عمها
وكان بلال هو الذي جاء بصفية وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود
فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على
راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة
وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون انه قد اصطفاها

Copyright © King Saud University